Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى ، وبينما كان الإمام زين العابدين (ع) راجعاً لتوّه من كربلاء ومأساتها الدامية فلذلك أحزنته هذه الأمور كثيراً ، حتى أنه قال يوماً لأبي حمزة الثمالي : خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط (والظاهر أنه كان سور المدينة) فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، ينظر في تجاه وجهي ثم قال : يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً ؟ أعلىٰ الدنيا ؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت : ما علىٰ هذا أحزن وإنه لكما تقول ، قال : فعلىٰ الآخرة ؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ـ أو قال : قادر ـ قلت : ما علىٰ هذا أحزن وإنّه لكما تقول ، فقال : ممّ حزنك ؟ قلت : مما نتخوّف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس . قال : فضحك ثم قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت : لا . قال : فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثم غاب عني[1] .

تذكير من أجل تسكين الخاطر

يقول المجلسي عليه الرحمة : إن هذه الأمور لا تعتبر نقصاً في مقام الإمامة بل هي تذكرات من قبل رب العالمين من أجل تسكين وتقوية قلب الإمام ، ليكون ذلك مواساة له وتهدئة لخاطره ، والخلاصة أنه ليس لنقص في الإمام ؟

ومثله مثل من يقول لمن مات ولده : اصبر فإن ولد الحسين (ع) استشهد أيضاً و . . مع أنه إنسان عالم وفاضل ، إلّا أن هذه الأمور هي

(١) أصول الكافي الجزء الثاني ، باب (التفويض إلى الله) .